[350] المرتبة الاولى في ذكر نسبه وطرف من اخباره هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمير الثقفي وقال المرزباني ابن عمير ابن عقدة بن عنزة: كنيته أبو إسحاق وكان أبو عبيد والده يتنوق في طلب النساء فذكر له نساء قومه فأبى أن يتزوج منهن فأتاه آت في منامه فقال تزوج دومة الحسناء الحومة، فما تسمع فيها للائم لومة، فأخبر أهله، فقالوا: قد امرت فتزوج دومة بنت وهب بن عمربن معتب، فلما حملت بالمختار قالت: رأيت في النوم قائلا يقول: أبشري بالولد * أشبه شئ بالاسد إذا الرجال في كبد * تقاتلوا على بلد كان له الحظ الاشد فلما وضعت أتاها ذلك الآتي فقال لها: إنه قبل أن يترعرع، وقبل أن يتشعشع، قليل الهلع، كثير التبع، يدان بما صنع، وولدت لابي عبيد المختار وجبرا وأبا جبرو أبا الحكم وأبا أمية، وكان مولده في عام الهجرة، وحضر مع أبيه وقعة قس الناطف (1) وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان يتفلت للقتال فيمنعه سعد بن مسعود عمه، فنشأ مقداما شجاعا لا يتقي شيئا، وتعاطى معالي الامور، وكان ذا عقل وافر وجواب حاضر، وخلال مأثورة، ونفس بالسخاء موفورة، وفطرة تدرك الاشياء بفراستها، وهمة تعلو على الفراقد بنفاستها، وحدس مصيب، وكف في الحروب مجيب، ومارس التجارب فحنكته، ولابس الخطوب فهذبته (2)

_____ (1) قس الناطف: موضع قرب الكوفة، وبه كان وقعة لهم على الفرس راجع أيام العرب في الاسلام للميداني بذيل مجمع الامثال ج 2 ص 445، وفى النسخ: قيس الناطف وهو تصحيف (2) سيأتي شرح غرائب الحديث في بيانه قدس سره، ولا نذكره حذر التكرار فراجع _____